على الجلال المحلي نقلا عن السيد يطلق الفكر على معان ثلاثة الاول حركة النفس
في المعقولات اي حركة كانت وهذا هو الفكر الذي يعد من خواص الانسان
ويقابله التخيل وهو حركتها في المحسوسات والثاني حركتها من المطالب
الذي تتردد في ثبوته كحدوث العالم الى مباديه كتغير العالم وحركتها
من مباديه الى المطالب جازما به اعني مجموع الحركتين وهذا هو المحتاج فيه
وفي جزئيه جميعا الى المنطق والثالث هو الحركة الاولى من هاتين
الحركتين وحدها من غير ان توجد الثانية معها وان كانت هي المقصودة
منها وهذا هو الفكر الذي يقابله الحدس الذي هو عكسه لانه الانتقال
من المبادي الى المطالب اهـ وفي الايات البينات ما يفيد ان الفكر يطلق
على الحركة الثانية وحدها حيث نقل عن السيد ما نصه فان قلت ماذا
اريد بالنظر المعرف بما ذكر مجموع الحركتين كما هو راي القدما او الحركة الثانية
كما هو مذهب المتاخرين قلت الظاهر انه حمله على المعنى الاول اذ به حصول
المطلوب لا بالحركة الثانية وحدها ثم نقل عنه في بعض كتبه لم يحمل
على المعنى الاول وانه نفسه اعترف في مواضع بحصول المطلوب بالحركة
وحدها وفي الايات البينات ايضا نقلا عن الناصر اللقاني لقايل ان يقول
ان اريد بالمعقولات ما يدركه العقل بذاته بلا واسطة خرج الوهميات
والخياليات فيخرج عن حد النظر مع ان مثل قولنا هذا عدو زيد
وكل عدو لا تقبل شهادته على من عاداه عنه فهذا لا تقبل شهادته
على زيد نظر بلا شبهة وهذا من الخياليات وان اريد بها ما يدركه العقل
بذاته او بواسطة فتشمل الوهميات والخياليات فقوله اي المحلي بخلاف
حركتها في المحسوسات فيسمى تخييلا لا فكرا مشكل وايضا ان الشارح اي
المحلي وغيره ممن عبر بهذه ذاهب مع الاقدمين اي القايلين بان العقل
لا يدرك المحسوسات اصلا وانما تدركها الحواس واما على طريق المتاخرين
القايلين بان العقل يدرك المحسوسات ايضا لكن بواسطة الحواس فكيف
يسمى حركتها في المحسوسات فكرا ايضا وفي الايات ايضا ما يشير لزيادة
القصد في قوله اي المحلي حركة النفس في المعقولات لتخرج حركتها فيما تتوارد
من المعقولات بلا اختيار كما في المنام فانها لا تسمى والمعنى ابتدا

النفس

النفس على حقيقتها لا حملها على العقل كما زعم ليوافق ما تقرر ان المدرك حقيقة
النفس واما العقل وساير القوى فالات في ادراكها وعلى النظر الاصطلاحي
اصطلاحا اي على مدلوله فهو ممكن لكنه مرادف له في الاصطلاح كما في الشرح الكبير
على الاخير تصريح بما يفهمه اللقاني من رجوع قوله يعرف الى قوله وعلى النظر الخ
مصطلحا اصطلاحا بانه ترتيب امور قال عبد الحكيم في حاشيته على القطب
هذا تعريف للفكر عند المتاخرين وعند المتقدمين مجموع الحركتين حركة من المطلوب
المشعور به بوجه الى المبادي وحركة منها الى المطلوب المجهول بوجه اخر اهـ قال
الشرقي في كبيره الترتيب في اللغة جعل كل شيء في محله وفي الاصطلاح جعل الاشيا
المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى البعض بالتقدم
والتاخر والمراد بالامور امران فاكثر وانما اشترط التعدد في الامور لان الترتيب
لا يمكن الا عند التعدد فان قلت يرد على التعريف التعريف بالفصل وحده او
بالخاصة وحدها فلا يكون جامعا لان الفصل امر واحد كالخاصة قلت
اما على مذهب الاقدمين فليس التعريف بالفصل وحده او الخاصة
وحدها بمرضي عندهم وان وقع اولوه وجعلوه مركبا تقديرا كالناطق في
تقدير شيء ناطق فيكون المراد بترتيب امور في الذكر او التقدير واما المتاخرون
فهو جايز عندهم وهو داخل ايضا لانه مركب معنى اذ ناطق في معنى شيء له
النطق لكن الاحسن عندهم ان يعرف بتعريف اخر بان يقال وهو معلوم او معلومين
للتادي الى مجهول والمراد بالمعلوم الشيء الحاصل في العقل سوا كان يقينا
او ظنا او عن جهل مركب وسوا كان تصوريا او تصديقيا فالترتيب في التصورات
كما اذا اردنا ان نتوصل الى معرفة الانسان فانا نقول هو الحيوان الناطق
بترتيبه الخاص اعني تقديم الجنس على الفصل وفي التصديقات كما اذا اردنا
ان نتوصل الى معرفة ان الانسان متحرك بالارادة فنوسط بينهما الحيوان
ونرتب هكذا الانسان حيوان وكل حيوان متحرك بالارادة والمراد بالتوصل الى
مجهول وصول العقل الى معنى مجهول تصوري او تصديقي وانما اشترط في الامور
المترتبة ان تكون معلومة لاستحالة تحصيل شيء بما ليس بحاصل واشترط
في المطلوب ان يكون مجهولا لان تحصيل الحاصل محال وطلب حصوله عبث
اهـ ببعض تصرف وبعض زيادة فان قلت استعمال العلم فيما يشمل الظن ا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)